

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

151 - خطبته في الرد على الثوار .

وقال يرد على الثوار .

الحمد لله أحمدته وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فإنكم لم تعدلوا في المنطق ولم تنصفوا في القضاء أما قولكم تخلع نفسك فلا أنزع قميصا قمصنيه الله وأكرمني به وخصني به على غيري ولكني أتوب وأنزع ولا أعوذ لشئ عابه المسلمون فإنني والله الفقير إلى الله الخائف منه .

قالوا إن هذا لو كان أول حدث أحدثته ثم ثبت منه ولم تقم عليه لكان علينا أن نقبل منك وأن ننصرف عنك إلى آخر ما قالوا فقال عثمان أما أن أتبرأ من الإمارة فأن تصلبوني أحب الي من أن أتبرأ من أمر الله وخلافته وأما قولكم تقاتلون من دوني فإنني لا آمر أحدا بقتالكم فمن قاتل دوني فإنما قاتل بغير أمري ولعمري لو كنت أريد قتالكم لقد كنت كتبت إلى الأجناد فقادوا الجنود وبعثوا الرجال أو لحقت ببعض أطرافهم بمصر أو عراق فإني في أنفسكم فأبقوا عليها إن لم تبقوا علي فإنكم مجتلبون بهذا الأمر إن قتلتموني دما فانصرفوا عنه وآذنوه بالحرب